رسالة الكويت

رسالة دورية تصدر عن مركز البحوث والدراسات الكويتية

السنة السادسة - العدد [22] ربيع الأول ١٤٢٩هـ/ إبريل ٢٠٠٨م

مركز البحوث والدراسات الكويتية

في هذا العدد

* افتتاحية العدد.
* صفحات من تاريخ دار الإذاعة الكويتية خلال عشرة أعوام ١٩٥١-١٩٦١م.
* بيت الكويت في القاهرة في مرحلة جديدة من تطوره - يونيه ١٩٥٩م.
* الشاعر الكويتي محمود شوقي الأيوبي (١٩٠١-١٩٦٦م).
* اجتماع مجلس إدارة مركز البحوث والدراسات الكويتية ٢٠٠٨م.
* من مكتبة المركز.
* إصدارات المركز الجديدة.

الافتتاحية

عزيزي القارئ:

تعد الخمسينيات من القرن الماضي عصر نهضة شاملة في مختلف مرافق البلاد. وقد ساعد على ذلك عدة أمور: منها عودة المبتعثين للدراسة الذين تلقوا علومهم في القاهرة وإنجلترا وغيرهما من البلاد، وكانوا يتطلعون إلى أن يكون وطنهم في مصاف تلك الدول التي تعلموا فيها وعاشوا سنوات متأثرين بأجواء التقدم والرقي. والأمر الثاني هو ما أفاء الله به على الكويت من ثروة النفط التي نذرها حكامها لتكون خيرا للبلاد والعباد، فلم يبخلوا بعائد تلك الثروة على وطنهم ووظفوها أفضل توظيف في إنشاء المدارس والمستشفيات والمؤسسات الثقافية والعلمية والاجتماعية، فضلا عن شق الطرق وتعبيدها والتوسع العمراني الذي نقل الكويت في فترة قياسية إلى مستوى رفيع تباهي به الدول المجاورة.

وحقيق بمركز البحوث والدراسات الكويتية وبجميع الباحثين في تاريخ الكويت القيام برصد وثائق تلك النهضة التي غيرت صورة البلاد، وجمع كل ما يمكن الوصول إليه من الرسائل والتقارير، وسيسهم هذا الأمر في كتابة تاريخ تلك الحقبة، وتحديد معالم تلك النهضة وتوثيق دور أولئك الأعلام الذين أسهموا في بنائها.

وفي هذا العدد نتناول جانبا من تاريخ تلك الحقبة ممثلا في مقالين يتناول أولهما تاريخ الإذاعة الكويتية في الفترة الممتدة من عام ١٩٥١م إلى ١٩٦١م. أما الثاني فهو عن «بيت الكويت» في القاهرة. ونحسب أن الوثائق الواردة في المقالين المذكورين تقدم مادة وثائقية جديدة لم يتم التطرق إليها من قبل، ونرجو أن يتواصل الكشف عن مزيد من المعلومات حول هذه الحقبة التاريخية من تاريخ الكويت نتناولها في أعداد قادمة بإذن الله.

أ.د. عبدالله يوسف الغنيم
رئيس مركز البحوث والدراسات الكويتية

مركز البحوث والدراسات الكويتية
ص.ب: ٦٥١٣١ المنصورية - رمز بريدي: ٣٥٦٥٢ الكويت - ت: ٢٥٧٤٠٨١/ ٢/ ٣ (٠٠٩٦٥) - فاكس: ٠٠٩٦٥٢٥٧٤٠٧٨
e-mail: crsk@crsk.edu.kw - homepage: http://www.crsk.edu.kw

الشاعر الكويتي
محمود شوقي الأيوبي
(١٩٠١ - ١٩٦٦م)

كثيرة هي الآثار الأدبية الخالدة في الكويت ، تعج بها مكتباتها الخاصة وتنتظر من يكشف عنها ، ويدفع بها إلى أبناء الكويت ومنطقة الخليج العربي والأمة العربية بأسرها ، فتكون للشباب في عنفوان فتوّته نبراسا هاديا فيحلمون بمستقبل واعد تحقق فيه الآمال والأحلام ، وللشيوخ في مجالسهم تذكرة تسترجع صفحات الماضي الحافلة بأعز القيم والمبادئ ، ويسعدون من خلالها بمنجزات الحاضر ومعطياته الحافلة بمظاهر النهضة والقدرة على مسايرة العصر ومواكبة متغيراته .

وهي على كل حال كنوز يجب أن ترى النور ، وتبعث إلى الحياة من جديد إحياء لها من ناحية ، وأملا في وضعها في موقعها الطبيعي من السياق العام لتاريخ الكويت وتطور الحياة الفكرية والأدبية على أرضها من ناحية أخرى ، وهكذا تفعل الأمم مع تراثها ، ومقومات حضارتها ليكون الماضي منطلقا إلى حاضر أكثر تقدما وإلى غد أكثر تميزا ومواكبة لعالم تتسارع فيه الخطى نحو كل جديد في مجال العلم وتطبيقاته العلمية والحيوية .

وشاعرنا محمود شوقي الأيوبي يعد علامة بارزة في وطنه الكويت وفي العالم العربي على طريق النهضة الأدبية ، وله من الآثار الأدبية ما يصل إلى (١٠) دواوين ، منها :

(١) الموازين، في الأخلاق ونظام الحياة: وقصائد هذا الديوان جميعها من وحي صباح الفردوس الاستوائي (إندونيسيا) التي مكث بها الشاعر نحو عشرين عاما معلما أبناءها اللغة العربية متنقلا بين مدنها المختلفة ، مؤسسا لكثير من المدارس المعنية باللغة العربية وآدابها وفنونها .

وقد تكفل بنشر هذا الديوان الأديب المرحوم الأستاذ عبدالله زكريا الأنصاري فهو يقول : «ونحن إذ ننشر هذا الديوان (الموازين» فإنما نبدأ به إحياء أثر أدبي من

هذه الآثار الكثيرة التي تعج بها مكتبات الكويت الخاصة» .

(٢) رحيق الأرواح: وقد نشره الأستاذ محمد عبدالمنعم خفاجي على نفقته توطيدا للصلات الأدبية بين مصر والكويت ، وذلك نيابة عن رابطة الأدب الحديث التي تقوم على العناية بالأدب المعاصر وآثاره الفكرية والأدبية والفنية .

ويمكنك أن تعرف من خلال هذين الديوانين مدى التطور الفني والفكري لدى الشاعر (الأيوبي) فقد كان ديوانه الأول يهتم بالجمال فيطلبه أينما وجد ، في العلم ، في الدين ، في الأخلاق ، في المثل العليا ، وشعر الأيوبي في الديوان الثاني ينزع إلى تصوير مثلنا الروحية ، وحياتنا الدينية تصويرا دقيقا ، إلى جانب قصائد عديدة من شعر الحكمة والتصوف والزهد .

(٣) الأشواق: وهو الباقة الثالثة من أزهار الأيوبي حين نمت أكمامها وفاح عبيرها . فالشاعر الأيوبي قد ألف قصائد الديوان مستلهما روح قرية (الشعيبة) بالكويت ، إن هذه القرية التي أكرمته وألهمته هذا الديوان هي في الحقيقة قد أكرمت العالم العربي بهذا الشاعر ، وأمتعته بهذا الإنسان الملهم .

وفي الديوان قصائد عديدة تمثل التطور في الشعر الكويتي المعاصر ، والنزعة الحرة في الفكر العربي بالكويت ، كما تمثل فكر الأيوبي في اغترابه وبعده عن وطنه عشرين عاما قضاها في إندونيسيا والعراق وكثير من بلدان العالم العربي ، وتمثله كذلك في ثورته الفكرية والوطنية الحرة ، هذا فضلا عن وصفه لمشاهد الحياة في الكويت العربية ، وقصيدة «الينابيع السوداء» جديدة كل الجدة في التحدث عن الذهب الأسود ، وينابيع النفط الغنية في الكويت ، كل ذلك في تعبير دقيق يرسم به لوحة فنية لواقع الحياة في بلده الكويت . والشاعر الأيوبي بصفة عامة في هذا الديوان يمثل صورة عامة للشعر الكويتي المعاصر في محاولات التجديد والتحرر ومتابعة النزعات الحرة في الأدب والفكر .

(٤) هاتف من الصحراء أو ديوان الأقلام العربية: وهو يمثل الموجة الرابعة من موجات محمود شوقي الأيوبي الشعرية يقذفها في محيط هذه الحياة ، صاخبة فريدة ، فهو بركان شعري يقذف بالحمم والرماد بهذا الفيض وينفس عن نفسه الثائرة بهذه القصائد يناجي بها آلامه العديدة ، وآماله المنتظرة ويصف بها مشاعره التي تتأثر بتيارات الحياة المضطربة أحيانا كثيرة ، والهادئة المنسجمة في قليل من الأحيان .

وقد طبع للشاعر من دواوينه : ألحان الثورة ، والمنابر والأقلام ، والملاحم العربية ، ولا يزال هناك المخطوط من هذه الدواوين لم ير النور بعد .

***

ويسر مركز البحوث والدراسات الكويتية أن ينشر في هذا المقال وثيقة تحوي قصيدة تاريخية بقلم الشاعر بعنوان «الوطن تحت ظل الأمير المؤيد» رفعها إلى سمو الشيخ أحمد الجابر الصباح أمير الكويت الأسبق ، وكان قد أنشدها أمام جمع غفير من أعيان الكويت ووجهائها وعلمائها في أثناء احتفال المدرسة الوطنية المتوسطة بامتحان تلاميذها (في ٢٨ من شوال ١٣٤٥هـ الموافق الأول من مايو ١٩٢٧م) وفيها الكثير من الحب والولاء للوطن الحبيب ، والإشادة بمآثر الشيخ أحمد الجابر الصباح رحمه الله .

ويحتفظ المركز بالنسخة الأصلية من القصيدة المذكورة بخط الشاعر المرحوم محمود شوقي الأيوبي مع الرسالة الموجهة إلى أمير الكويت آنذاك سمو الشيخ أحمد الجابر رحمه الله . وفيما يلي صورة للوثيقة المذكورة .

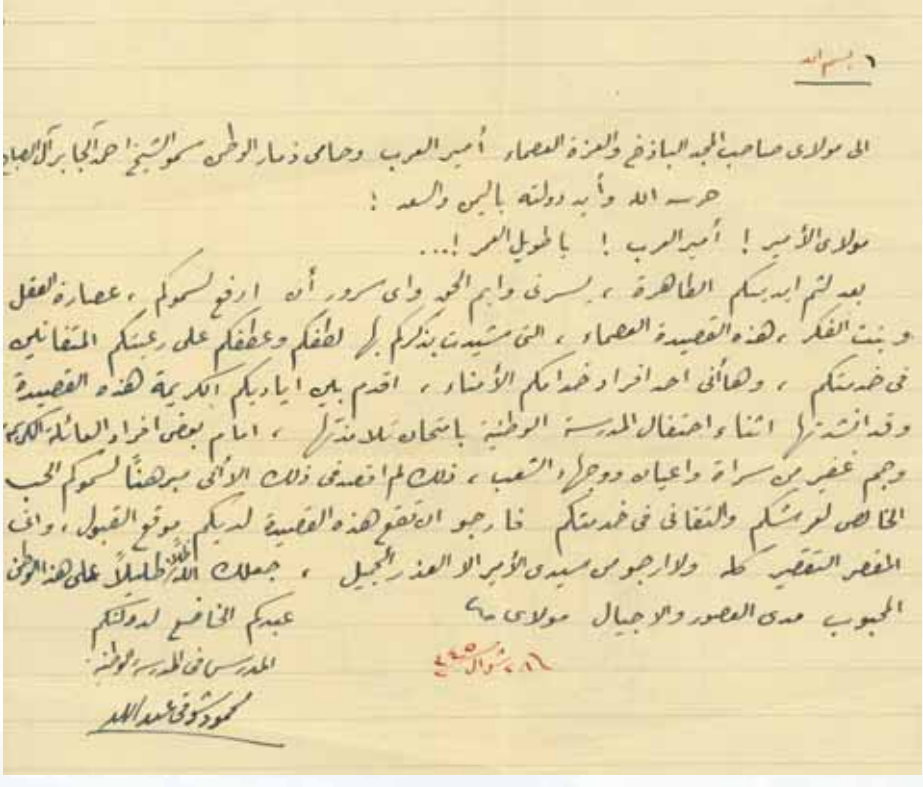

بسم الله

الى مولاى صاحب المجد الباذخ والعزة القعساء أمير العرب وحامى ذمار الوطن سمو الشيخ احمد الجابر آل الصباح
حرسه الله وأيد دولته باليمن والسعد !

مولاى الأمير ! أمير العرب ! يا طويل العمر !...

بعد لثم ايديكم الطاهرة ، يسرنى واجب الحمد واى سرور أن ارفع لسموكم ، عصارة العقل وبنت الفكر ، هذه القصيدة العصماء ، التى شيدت بذكركم بل لفظكم وعطفكم على رعيتكم المتفانين فى خدمتكم ، ولهائى احد افراد خدامكم الأمناء ، اقدم بين ايديكم الكريمة هذه القصيدة وقد انشدتها اثناء احتفال المدرسة الوطنية بامتحان تلاميذها ، امام بعض افراد العائلة الكريمة وجمع غفير من سراة واعيان ووجهاء الشعب ، فلك لم اقصد فى ذلك الا التعبير عن صدق الحب الخالص لعرشكم والتفانى فى خدمتكم فارجو ان تقع هذه القصيدة لديكم موقع القبول ، وان تغمر التقصير كله ولا ارجو من سيدى الأمير الا العذر الجميل ، جعلك الله ظلا على هذا الوطن المحبوب مدى العصور والاجيال مولاى .

عبدكم الخاضع لديكم
المدرس فى المدرسة الوطنية
محمود شوقى عبد الله

الوطن تحت ظل الأمير المؤيد

لهذه الأنشودة التي وقعتها أمام بعض أفراد العائلة المحروسة، وجمع غفير من أعيان وتجار وعلماء وكبراء الوطن المحبوب، أثناء احتفال المدرسة الوطنية المتوسطة باختتام سنة مدرسية، نرفعها إلى سمو الأمير المعظم حرسه الله

الأرض أرضك والسماء سماكا ... والماء ماؤك والهواء هواكا

ولقد نشأت على هواك وفي دمي ... نار تسعر عندما أنعاكا

خفقت الفؤاد وفي نشيدي نغمة ... نمت عن الآمال في ذكراكا

مستعذباً فيك العذاب وإنني ... في مرتجى وحشاشتي أرعاكا

ما كان أحفزني إذا لم أقتحم ... فكري لعلي أن أنير حماكا

والله يا وطني فديتك مهجتي ... ما كان أسعدني بحبك رباكا

إن كنت مغتبطاً بمجد باذخ ... فلأنت تحوي إذ نعماكا

ولئن غدوت بليج ذلك غارقاً ... فالذنب ذنبي لا عدمت سخاكا

ولئن رضيت على الإساءة صابراً ... ما كان أرذلني إذا أنساكا

فأمن بظل خمائل الفضل التي ... من (أحمد الفهد) من برعاكا

وبطهر قلبك استفيض سجاءه ... وبفوقه حبي أسميح ندى كا

وعلى ثراك معفراً مترنحاً ... أنى بضارع لوعتي من في الورى

أنى أعيش وما ملكت سوى الهوى ... فالحب أنت الحب من يسلاكا

لهفي على نفسي وكل شاعر ... هل كان مثلي في الورى ناغاكا

ولقد نسبت إلى جمالك وما انا ... من كان يعذلني بحبك لو أكا

الأكذبه ذرة بفضاكا

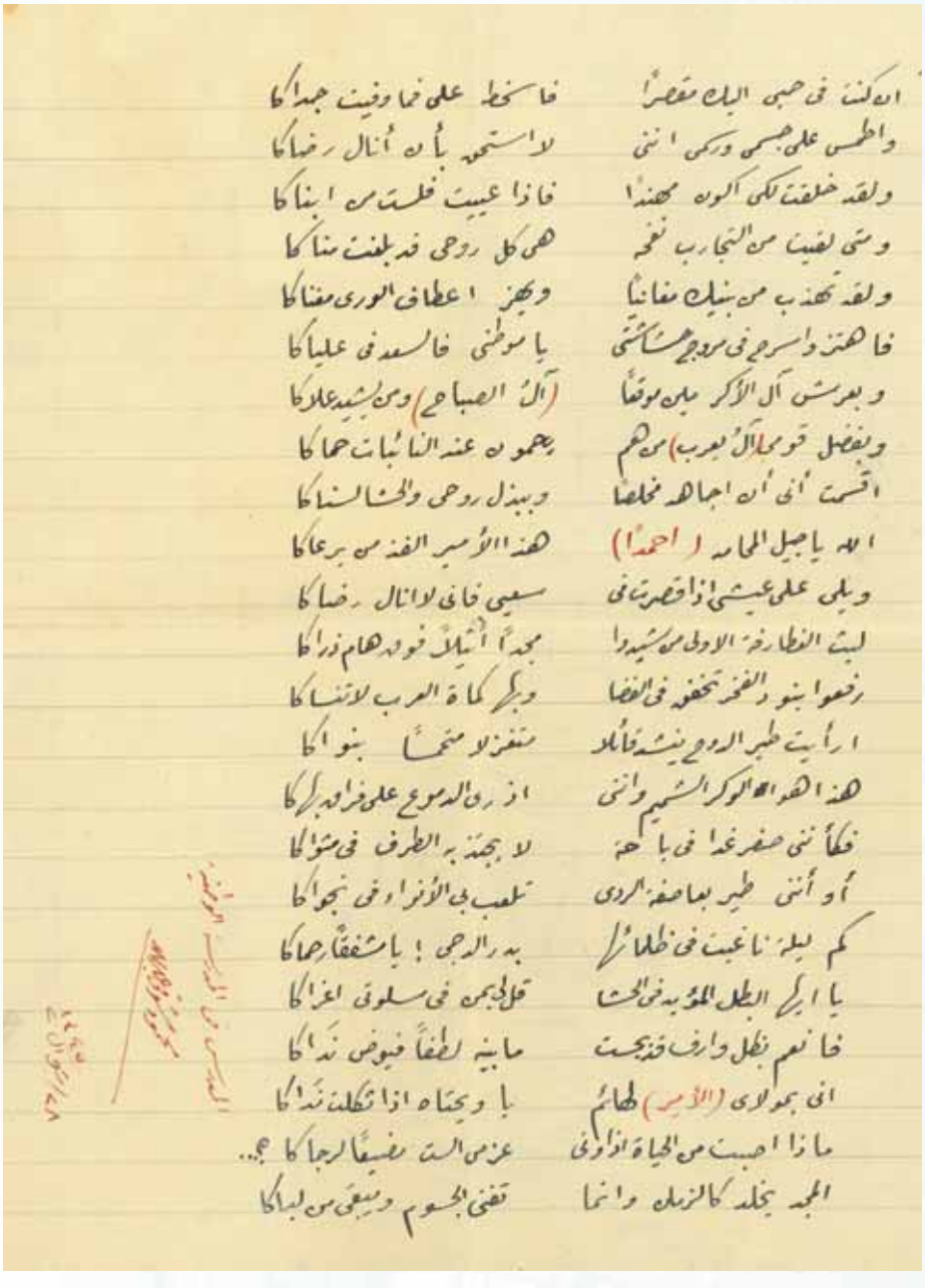

ان كنت في حبي البيان مقصرا ... فاسخط على فما وفيت جهدا كا
واطمس على جسمي وركني انني ... لو استطعته بأن أنال رضاكا
ولقد خلقت لكي أكون مهندا ... فاذا غبيت فلست من ابنا كا
وسئمت نفسي من التجارب نفسه ... هي كل روحي قد بلغت مناكا
ولقد تهذب من بنيك مغانيا ... وبهز اعطاف الورى مغناكا
فاهنأ واسرح في مروج مسائتي ... يا موطني فالسعد في عليا كا
وبعرش آل الأكرمين موفقا ... (آل الصباح) ومن يشيد علاكا
وبفضل قومي آل (يعرب) من هم ... يحمون عنه النائبات حماكا
اقسمت اني ان اجالد مخلصا ... وبذل روحي والحشا لسنا كا
الله يا جبل المحامد (احمدا) ... هذا الأمير الفذ من برعاكا
ويلي على عيشي اذا قصرت في ... سعيي فاني لا انال رضاكا
ليت الحظارة الاولى من شيدوا ... مجدا أثيلا فوقه هام ذراكا
رفعوا بنود الفخر تخفق في الفضا ... وبكم كماة العرب لاذ لواكا
ارأيت طير الروض ينشد قائلا ... متغزلا متمتعا بنواكا
هذا الهدى الوكر الكريم وانني ... اذري الدموع على فراقه لكا
فكأنني صفر غدا في باحة ... لا يجتدي به الطرف في مثواكا
أو أنني طير بعاصفة الردى ... تلعب بي الأنواء في نجواكا
كم ليلة ناغيت في ظلائل ... بدر الدجى ! يا مشفقا حماكا
يا أيها البطل المؤيد في الحشا ... قل لي بمن في سلوتي اغراكا
فانعم بظل وارف قد جئته ... ما بيته لطفا فيوض ندا كا
اني بمولاي (الأمير) لهائم ... يا ويحتاه اذا تكلفت ندا كا
ماذا احببت من الحياة اذا ونى ... عزم الفتى رضيعا لرجا كا ؟..
المجد يخلد كالزمان وانما ... تفنى الجسوم ويبقى من بناكا